

أَسْبَابُ نَجَاحِ الدَّاعِيَةِ
فِي دَعْوَتِهِ إِلَى اللَّهِ

جَمْعُ الرِّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمَوْلُفِ

الطبعة الأولى

- اسم الكتاب: أسباب نجاح الداعية في دعوته إلى الله
- تأليف: أبي عبدالرحمن بسام بن علي الغراسي
- نوع الطباعة: ملون
- عدد الصفحات: ٥١
- الطبعة: الأولى ١٤٤٧هـ
- تنسيق وصف: أبي أحمد علي الأهدل.

أَسْبَابُ نَجَاحِ الدَّاعِيَةِ

فِي دَعْوَتِهَا إِلَى اللَّهِ

تَأْلِيفُ

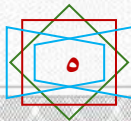
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِسَّامِ بْنِ عَلِيٍّ الْغَرَّاسِيِّ الْحُبَيْشِيِّ



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمدية والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد
فبذل النصح والتوجيه مطلوب شرعاً وقدراً لا سيما
للدعاة إلى الله الذين يسعون في إصلاح المجتمع
بالعودة إلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالحين
ومثل هذا التوجيه مأخوذ من قصة معاذ بن جبل رضي الله عنه
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن وقال: إنك
تأتي قوماً من أهل الكتاب فيلكن أول ما تدعوم إليه أن يوجدوا
الله - المكي - وقد رأيت كتاباً مختصرة
للشيخ الفاضل أبي عبد الرحمن بن أبي الفراس الجبلي
حفظه الله بعنوان (أسباب نجاح الداعية إلى الله)
غذاً لبعض مفردات من ذلك ومجلة هذه الأسباب
التاسعة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعلامه وعلماء واعتقاداته
فجزاه الله خيرًا وبارك فيك وفي عملك والمحمد لله

عبد محمد بن محمد الزنكري ٩٠٩ / ١١ / ١٤٤٧



مقدمة الشيخ عبد الحميد الزعكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد: فبذل النصح والتوجيه مطلوب شرعاً وقدرأً، لا سيما للدعاة

إلى الله الذين يسعون في إصلاح المجتمع بالعودة إلى الكتاب والسنة

ومنهج السلف الصالح ومثل هذا التوجيه مأخوذ من قصة معاذ رضي

الله عنه حيث بعثه رسول الله - **صلى الله عليه وعلى آله وسلم** - إلى اليمن وقال:

إنك تأتي قوماً من أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله

..... الحديث، وقد رأيتُ وطالعتُ كتابة مختصرة للشيخ الفاضل أبي

عبد الرحمن بسام بن علي الغراسي الحبيشي حفظه الله بعنوان «**أسباب**

نجاح الداعية إلى الله»، فذكر بعض مهمات من ذلك وجملة هذه



الأسباب التأسى برسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - علماءً، وعملاً،
واعتقاداً، فجزاه الله خيراً وبارك الله فيه، وفي علمه والحمد لله.

عبد الحميد بن يحيى الزعكري

١٤٤٧ / ١١ / ٩ هـ



المقدمة

الحمدُ لله الذي جعلَ البيانَ برهاناً، واللسانَ ميزاناً، وأرسلَ رسلاً
بألهدى تبياناً وتبييناً، وأقامَ دعائمَ الحقِّ إعزازاً وتمكيناً.

نحمده سبحانه حمدَ عبدٍ يعلمُ أنَّ الفضلَ بيده، ونستعينه استعانةً من لا
غنى له عن مدده، ونستغفره من ذنوبٍ تحجبُ القلوبَ عن هداها،
ونعوذُ به من نفوسٍ لا يزكو إلا من زكاها.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادةً تملأُ الصدورَ
طمأنينةً وأماناً، وتورثُ في الحشرِ روحاً وريحاناً. وأشهدُ أنَّ محمداً
عبده ورسوله، خيرٌ من دعا وبشر، وأصدقُ من وعظَ وأنذر، بلغَ
الرسالةَ بالرفقِ واللين، وفتحَ الله بدعوته قلوبَ العالمين؛ فصلواتُ ربي
وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه الغرِّ الميامين.



{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ} الذي برأكم من
نَسْمَةٍ واحدة، وجعلكم أمماً وشعوباً لمقادير راشدة،

{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا}، يُوفِّقكم لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَيَبْلِّغكم مِنَ الرِّضَا شَرِيفَ الْأَمَالِ،
قال - جَلَّ وَعَلَا -: {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا}.

أما بعد:

فإنَّ أشرفَ المقامات مقامَ الدلالةِ على الله، وأجلَّ الغاياتِ هي هدايةُ
الخلقِ إلى الحقِّ، وهي وظيفةُ الأنبياءِ والرسلِ، وإرثُ الأتقياءِ المخلصينِ



الذين باعوا أنفسهم لله، فصاروا مشاعل نورٍ تبدد ظلمات الجهل
والحيرة.

إن طريق الدعوة إلى الله عز وجل ليس طريقاً مفروشاً بالورود، بل هو
مضمارٌ ابتلاءٍ واختبار، يحتاج فيه السائر إلى زادٍ يبلّغه، وإلى معالمٍ تهدي
خطاه؛ حتى لا تضلّ به السبل في لجج الفتن، أو تقعد به الهمة أمام
عوارض اليأس. ولا يكون النجاح في هذا الميدان العظيم مجرد أمانٍ
ترتجى، أو كلماتٍ تلقى، بل هو "توفيقٌ إلهي" يسبقه "إعدادٌ رباني"،
وقواعدٌ راسخةٌ متى ما تمسك بها الداعية، فتح الله على يديه قلوباً غُلْفاً،
وأعيناً عمياً، وآذاناً صمّاً.

ولما كان النجاح في الدعوة مَطْمَحَ كُلِّ مخلص، ومقصد كل ساعٍ لرفعة
هذا الدين، آثرت في هذا الكتاب أن أصحب القارئ الكريم في رحلة
استقصائية حول "الأسباب المعينة للداعية"، تلك الركائز التي تمثل
حجر الزاوية في التأثير والقبول.



إننا سنتحدثُ هنا عن عمارةِ الباطنِ بـ الإخلاص؛ الذي هو سرُّ القبولِ
وروحُ العملِ، وعن العلمِ الشرعي الذي هو البصيرةُ التي يُميّزُ بها
الداعيةُ بين الهدى والضلال. كما سنعرِّجُ على الخلقِ الحسنِ والرفقِ في
التعاملِ، فما دخلَ الرفقُ في شيءٍ إلا زانه، وما نزعَ من شيءٍ إلا شانه.

ولم نغفل في طياتِ هذا البحثِ عن دورِ القدوةِ العملية، فحالُ رجلٍ في
ألفِ رجلٍ، خيرٌ من قولِ ألفِ رجلٍ في رجلٍ. وستتناولُ أيضاً ضرورةَ
الصبرِ والمصابرةِ، وفهمِ فقهِ الواقعِ، وتنويعِ الوسائلِ بما يخدمُ الثوابتِ،
ليكونَ الداعيةُ كالغيثِ أينما وقعَ نفع.

لقد سطرنا هذه الكلمات لتكونَ دليلاً عملياً، ومنهجاً تربوياً، يجمعُ بين
الأصالةِ في المصدرِ والمعاصرةِ في الوسيلةِ، سائلين الله تبارك وتعالى أن
يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريمِ، وأن ينفَعَ به القائمين على ثغورِ
الدعوةِ، ويجعلنا هداةً مهتدين، غيرَ خزايا ولا مفتونين.



فهذه نصيحةٌ لي ولإخواني الدعاة الذين سيخرجون دعوة في شهر رمضان وغيره، إن أرادوا بإذن الله نجاحاً دعوتهم مع أن هناك من ألف من أهل العلم في هذا الباب.

هناك رسالة لشيخنا يحيى - **حفظه الله** - نصيحة للإخوة الخارجين دعوة، لكن لا بأس أن نذكر ما يفتح الله، لعل الله سبحانه وتعالى أن ينفع المتكلم والسامع.

أولاً: سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى هي سبيل الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة وأتم التسليم، اختار الله عز وجل هذه الوظيفة لأعظم خلقه وهم الأنبياء والرسل قال - **عَزَّجَلَّ** - : ﴿ **اللَّهُ يَصْطَفِي مَنِ**

الْمَلَكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٥]

[٧٥]، هذه الوظيفة وظيفّة الأنبياء والمرسلين قال - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - :

﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وكم

من الآيات والأحاديث في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ولسنا في صدد ذكر فضائل الدعوة، ونحن كطلاب علم نسمع كثيراً، ونقرأ الكثير في فضل هذه الطريق وهذه الوظيفة العظيمة التي هي اختياراً من الله سبحانه وتعالى لمن شاء من خلقه.

قال- **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** :- ﴿ **أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ [النحل: ١٢٥]

فمنصب الدعوة إلى الله، اختيار واصطفاء ولذا قال أهل العلم أنت لا تُودعُ سرك أو شيئاً ثميناً إلا عند من تثقُ به، سبحانه وله المثل الأعلى، وكثيراً ما أُرِدُّ هذه الفائدة وهي قول بعض أهل العلم: التجار لا يودعون أموالهم في الزبالات، بل ينظرون مكاناً أميناً حصيناً حتى لا تتناوله الأيدي، بل ولا يراه الناس، سبحانه وله المثل الأعلى والله أحكم وأعلم أين يضع هذا العلم قال- **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** :- ﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، قال ابن القيم- **رَحْمَةُ اللَّهِ** :- أصلاً وميراثاً.



لو قلنا: كم الذين قد وفدوا إلى هذه الدار وصرقوا لا أقول: انتقلوا إلى دار أخرى فإن انتقلوا إلى دار أخرى فهم انتقلوا من خير إلى خير، وإنما الذين صرفوا، آلاف مؤلفة لو تزيدكم الذين وفدوا إلى دماج والذين ثبتوا قليل قال - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** :- **﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ**

رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

والناس في تلقي العلم، في نيله وفي تحمله، يختلفون من شخصٍ إلى آخر. وليست العبرة بتحصيل الشيء الكثير من العلم.

وإني ذاكر بإذنه - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - أسباباً، أرجو أن الداعي إلى الله - **عَزَّوَجَلَّ** - إذا حظي بها وتمسك بها، وعمل بها؛ أفلح بإذن الله، ووفق، ونفع، وظهر، ومكَّن بإذنه - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** -، وإن كان قليل العلم.

ألا ترون وتشاهدون؟ يخرج الآلاف من مراكز أهل السنة دعوة، سبحانه الله يخرج شخص ربما في منطقة وعنده علم غزير ويعود بنفسه، وترى ربما من طلب العلم بعده بسنين ويعود بعشرات الطلاب، بل ربما إذا نزل منطقة صار أهل البلد يطالبون به، تأثر الصغير والكبير بدعوته، وربما مبتدئ، وربما البعض إذا نزل منطقة يتمنى أهل البلد أن يخرج منها.

لا تنظر إلى صوتك أبداً؛ صوتك ليس هو الذي يجمع الناس إليك، أو ذكائك، أو أسلوبك، أو فصاحتك، أو بلاغتك، لا ورب الكعبة، أبداً هناك من هو أفصح منك، وأبلغ منك، وأحفظ منك، وأذكى منك، وأندى صوتاً منك، والله الناس ليسوا حوله، وليس هذا فقط، بل ربما تراه ممقوتاً مثل أهل التحزب وغيرهم لكن نذكر أسباباً بإذن الله بها تنال بغيتك.

وقبل ذكر الأسباب، نذكر شروطاً للداعي إلى الله، سيرى بإذن الله من ورائها خيراً.

١- الإخلاص قال الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** -: ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** ﴾ [البينة: ٥].

٢- العلم قال الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** -: ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [يوسف: ١٠٨].

٣- معرفة حال المدعو إليه: ودليله إرسال النبي - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** - معاذاً إلى اليمن فقال له: ﴿ **إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ** ﴾

أَهْلِي كِتَابٍ «صحيح البخاري» (٢ / ٥٢٩)، فتعرف أنت ما حاجة
الناس إليه من المواعظ والدروس والنصائح.....

٤- أن يكون عنده علمٌ بمراتب الدعوة:

أ- الحكمة، ب- الموعدة الحسنة، ج- المجادلة بالتي هي أحسن، قال الله

- عَزَّوَجَلَّ -: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ

أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾} [سورة النحل: ١٢٥].

٥- معرفة قدر نفسه، فإذا اغترَّ الداعي إلى الله بوعظه، و بذكائه، وبفهمه،

بحفظه، بالتفاف الناس حوله، فشل في دعوته، بل لا أظن يثبت على هذا

الطريق فضلاً على أن ينفع غيره.

السبب الأول الصدق مع الله

الأمر الأول الذي يجب على كل طالب علم سواء كان ذلك في حال تحمله للعلم أو في حال أدائه أن يصدق مع الله سبحانه وتعالى، وانظر إلى قوله - **عليه الصلاة والسلام** - في حديث شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** - فَأَمَّنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَهَاجِرٌ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** - بَعْضَ أَصْحَابِهِ. فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** - سَبِيًّا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفْعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قَسَمُ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** -، فَأَخَذَهُ فَبَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** - فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَسَمْتُهُ لَكَ، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى حَلْفِهِ - بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ. فَقَالَ: إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِصَدَقِكَ. فَلِشُوا قَلِيلًا،

ثُمَّ تَهَضُّوا فِي قِتَالِ الْعُدُوِّ، فَأَيُّ بِهِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يُحْمَلُ
 قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -: أَهْوَوْ
 هُوَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ
 قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيهَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ
 مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا، أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ» (١).

إن صدقت مع الله بلغك مرادك ولا بد، مُصَدِّقٌ ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ، -

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -: ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا خَيْرًا

يُؤْتِكُمْ خَيْرًا ﴿ [الأنفال: ٧٠]، لا تحاول أن تحسن صوتك أو

أسلوبك، تحاول تجمع بعض الكلمات التي فيها سجع، ما ينفع هذا أبدًا
 بدون صدق وإن كان هذا شيء جيد و فصاحة الكلام، وبلاغته،
 وأسلوب الكلام، وطرحة، لا كن بدون صدق هباءً منثوراً.

هذا الأمر الأول وأدلة الصدق مع الله لا تخفى على أمثال الدعاة حيث
 وإن الكلام على وجه الأخص للدعاة إلى الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - وإن كان

(١) «سنن النسائي» (٤ / ٦٠):



يتناول جميع العباد كل عابد يحتاج إلى أن يصدق مع ربه -
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - في أي عبادة كانت، هذا الأمر الأول صدق مع الله فإذا
صدقت أبشر، وستذكر هذه الكلمة إن صدقت مع الله.

أسباب نجاح الداعية
في دعوتها إلى الله

السبب الثاني الإخلاص

الأمر الثاني أذكر سرّاً مما أستحضر الإخلاص والصدق درجة أعلى من الإخلاص، فإذا أخلص طالب العلم والداعي إلى الله -**سبحانه وتعالى**- وكل عابد نال بغيته ومراده وأمنيته ولا بد في الدنيا والآخرة، لأن الدعوة إلى الله -**سبحانه وتعالى**- من أفضل العبادات، ومن أجل القربات، كيف لا وأنت قد سلكت طريق الأنبياء والمرسلين، وقرأت أن هذه وظيفة الأنبياء والرسل، قال الله -**تَبَارَكَ وَتَعَالَى**-: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، أمر من الله.

قال بعضهم: المخلص كرجل يمشي على رمل ترى أثره ولا تسمع له صوتاً، ما ترى إلا أثر الخطى، هذا أثر المخلص ترى أثره ولا تسمع له صوتاً، والله، ثم والله، ثم والله إن الإخلاص يصنع العجائب، يلين الله لك قلباً قاسية ويفتح الله بك آذاناً صمّاً، وأعيناً عمياً، وقلوباً غلفاً، بسبب إخلاصك، يأتي من هو أفصح منك وأبلغ منك وإلى غير ذلك لا تجد له أثر أبداً إذا فرط في هذا الأصل

الإخلاص له دور عظيم، لا يرتقي هذا المرتقى إلا من أراد الله وحده، لا يريد شيئاً في خطابه، ومحاضراته، في درسه، يلقي الدرّس المخلص وكأنه ليس في المسجد إلا هو لا ينهر بنظرات الناس، يلقي خطبة وكأن لم يكن إلا هو يريد الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - وهكذا في سائر شؤونه، ودعوته إلى الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - وفي عبادته، ولذا كم نقرأ من كلام الأئمة وننظر في كتبهم، الإمام النووي وغيره من أهل العلم في سن صغير وترى كتبه متداولة بين أيدي العلماء فضلاً عن طلاب العلم، بل ترى كثيراً من دور العلم بل لا ترى مركزاً من مراكز أهل السنة إلا وتدرس كتبه، بل قل أن ترى بيتاً إلا وترى في بيته الأربعين النووية، ورياض الصالحين، وغيرها من الكتب.

سبحان الله، لا يفهم من هذا رياء بقيت العلماء، فالإخلاص يتفاوت الإيمان يتفاوت من شخص إلى آخر، وذكّر عن بعضهم حين أتاه ولده فقال: يا أبتاه لماذا إذا خطبت بكيّت وأبكيّت - يعني الناس يتأثرون بخطبتك وبوعظك وبموعظتك ما لا يتأثرون بغيرك - فقال: يا بني ليست النائحة الثكلاء كالمستأجرة، كانوا في الجاهلية إذا مات شخص يذهبون فيستأجرون امرأة ونساء يكيّن على هذا الميت بمقابل مال

فيقول: ليست النائحة الثكلاء كالمستأجرة، بمعنى التي تبكي على ولدها
لا شك أنها ستبكي من عميق قلبها، وتلك التي تبكي من أجل المال فهل
هذه كهذه؟ شتان

خلاصة ذلك أن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب، شاهد بين
المحاضرين، وبين ما تقرأ، وبين ما تسمع، من دروس علمية، من
محاضرات لدعاة، كم من كتاب تقرأ ترى بعض المحاضرين وكأنه فتح
قلبك ويدخل الكلام إليه كلمة بعد كلمة، وحرفاً بعد حرف، وربما يأتي
من هو أفصح وأبلغ منه لا تجد التأثير في هذا ما السبب ألا ترون أن هناك
سراً، ما هو السر؟، إن لم يكن الصدق والإخلاص فما هو!

مثال ليس ببعيد **الإمام الوادعي - رَحْمَةُ اللَّهِ -** هذا الخير الذي حصل
بسببه، لو رأينا الآن أيهما أعلم الإمام الألباني أم الوادعي؟ كما قال ابن
باز - **رَحْمَةُ اللَّهِ -** ليس تحت قبة السماء أعلم منه في زمانه، أجمعوا على أنه
من يرجى ممن يجدد في رأس كل مئة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها أنه
الإمام الألباني،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِيمَا أَعْلَمُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» (١)، لكن انظروا الإمام الوادعي وطلابه، أيها أكثر دعوة آلاف مؤلفة، وما هذه الدار إلا قطرة أو ثمرة من خير ذلكم العالم، وليس معنى ذلك كما سمعتم أن يقال أن الألباني مرائي هذا معلوم نحن أهل سنة وطلاب علم نفهم أن الإخلاص يتفاوت، الإيمان يتفاوت من شخص إلى آخر، وأيضاً فضل الله على من شاء من خلقه، بل سمعت لبعض المشايخ من المملكة الذين يخرجون في بعض بلدان العالم، المحاضرة موجودة معي قال: ما وصلت بلدة من بلاد العالم إلا وأنا أرى بعض الطلاب من أين أنتم أو أين درستم؟ فيقولون في دماج من طلاب الوادعي قال: يا سبحان الله! يقول ونحن كدولة بمعنى -دعمنا من قبل دولة- ومهياً لنا في كل الأماكن وهذا الرجل ما أصل بلدة إلا وأرى من خيره، قال: ذاك الرجل بينه وبين الله سر، حقيقة تسمعون صوت الإمام الوادعي أي فصاحة يحملها يا إخواننا، سبحان الله! فهذا مثال عجيب للمخلصين نحسبه

(١) «سنن أبي داود» (٤ / ١٠٩) ت محيي الدين عبد الحميد).



والله حسيبه - رَحْمَةُ اللَّهِ - كان آية في هذا المثل، فانظر إلى ثمرة هذا العالم،
أتعجب كثيراً وأفكر كثيراً في دماج منطقة مَنْ أبلغ الناس بوجود هذا
العالم هناك في دماج! إنما خرج يريد مأوى يسكن في بلده، مما ذُكِرَ أنه كان
يرتقي المنبر ويخطب كان يقول: يا أيها الناس، وما في إلا اثنان بين يديه،
قال: بعضهم بعد الخطبة يا شيخ مقبل قُلْ يا فلان ويا فلان كيف يا أيها
الناس ما فيه إلا أنا وفلان.

وأتى الله بالبشرية، بأمم وصلوا إلى هذا الإمام في أرض حتى البعوض
حقها غير البعوض! حتى المجاري كأنها نهر يعرفون طلاب دماج، كأنك
على شاطئ البحر، أقصد ونحن مرتاحون، بل والله يعرفون إخواننا أنا
كنا ندرس بعض الدروس قريباً من المجاري في الوادي وليس بيننا وبين
المجاري إلا أمتار، انظروا كيف أثر الإخلاص، لا تحرص على رونقة
الكلام اخلص مع الله وسترى ذلك جلياً في دعوتك، في كتاباتك، في
أقوالك، في خطبتك، في محاضرتك، لا تقول هذا فصيح دَرَسَ البلاغة،
هذا عنده صوت جميل، هذا عنده أسلوب، لا والله لو كان إليك المنتهى
في زمنك في البلاغة، والفصاحة، والأسلوب، والصوت، والحفظ،
والفهم لما فَعَلَ ذلك شيئاً، بل يا ليته يثبت المرثي فضلاً على أن يستفاد

من علمه، ويعرف من طلب العلم وقارن وزامل كثيراً ممن كان يحفظ
الأمهات الست أين ذهبوا؟

أو تظنون أن من صرف عن العلم، وعن مجالس العلم، وممن كان كما

سمعت يشار إليه بالبنان عن فراغ، قال - **عزَّجَلَّ** - ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ

فِتْنَتَهُ فَلَئِنْ تَمَلَّكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا

فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ [المائدة: ٤٩] هذا الذي رأيت من أجله، أو حسنت

صوتك من أجله، أو خطبت وأنت تنظر إليه، هل يستطيع أن يعطيك

ريالاً واحداً والله لم يكتبه لك؟ هل يستطيع أن يزيد في حفظك أو في

فهمك؟ لا بل أهلكت نفسك، المرائي الذي يريد بعمله العمل الأخرى

غير الله سبحانه وتعالى أهلك نفسه، وقع في شرك والعياذ بالله.

فالإخلاص له دور عظيم تعلمون خطر الرياء الذي ما يريد بعمله وجه

الله لا يخفاكم ما جاء في مسلم عن أبي هريرة في الثلاثة الذين أول ما تسعر

بهم النار ذكر منهم العالم حافظ القرآن

أسباب نجاح الداعية

في دعوتك إلى الله

السبب الثالث الدعاء

من هذه الأسباب التي نرجو أن من تمسك بها ينبل، وينتفع، وينفع، ويجد كما سمعت ما لم يجده من سبقه وربما يسبق من سبقه، الدعاء والإلحاح بين يديه - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - يقول: بعض إخواننا والله ما ألقيت درساً، ولا ألقيت محاضرةً، ولا ألقيت خطبة، إلا وأنا أدعو قبل ذلك دعاء عظيماً بأن ينفع الله بي وبأن يسدني في أقوالي وكتاباتي وفعلي.

ما أعظم هذا الإنطراح والانكسار بين يدي الله، اللهم انفعني يا رب اللهم انفع بي انظر الى كلمات تريد أن الله عزوجل ينفع بك، لا تريد الشهرة، ولا السمعة، ولا الثناء، ولا المدح، ولا المال، ولا شيء، اللهم انفع بي يا رب اللهم سدد أقوالي اللهم انفع بخطبي اللهم انفع بمحاضرتي، تضرع بيني يديه، كيف وهو القائل - **عَزَّوَجَلَّ** - ﴿وَقَالَ

رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] قال: بعض السلف إذا

انقطع علي الملح دعوت الله فأعطاني إياه يستجيب الله لك بأمر دنيا كيف
وإذا كان الطلب طلب عظيم تريد أن تنفع المسلمين كيف والله يعلم -
سبحانه وتعالى - حين يرى عبده يتضرع بين يديه ويناديه ويبيكي بين يديه
يريد أن ينفع الله به يريد أن يرفع الجهل عن نفسه وعن غيره - **سبحان**
الله - .

إذا رأيت الداعي إلى الله عنده تكاسلاً في هذا الباب، وفتوراً، ما في فائدة،
وقلّت ثمرته.

والله يا إخوان ما أُعِينَ أَحَدٌ، وما نصر أحد، وما مُكِّنَ أَحَدٌ، وما رُفِعَ،
بمثل الدعاء.

كم نقرأ من الأحاديث وهو خير خلق الله كم يتضرع بين يديه أكرم خلق
الله اللهم اهديني ويسر هداياي إليّ هذا من أكرم خلق الله -
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - المعصوم أول من يقرع أبواب الجنة -

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام - كم من الأدلة تحفظون؟ كم نحفظ؟ في بدر وهو
يدعو حتى يسقط رداؤه من على ظهره ينادي ربه تضرع بين يديه، هذا
شيء عظيم، انطرح بين يديه انكسر بين يديه بالأخص في أوقات
الاستجابة، وأنت تدعو أن الله - **عَزَّجَلَّ** - يسدّدك، وأن ينفع بك في

دعوتك، هذا شيء عظيم، لا تطلبين رفعه من أحد من الناس هؤلاء هم سبب انهيارك ودمارك وهلاكك إن أردت منهم.

تطلب العون من الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - وأبشر برب كريم وهو القائل ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة:

١٨٦]، وعلى قدر استجابتك لأمره يستجاب لك فليستجيبوا لي، إن أردت أن يستجيب الله لك فاستجب له.

فسر بعض أهل العلم الحديث القدسي في قوله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - ومن أتاني يمشيأتيته هرولة مع إثبات الصفة اللائقة به - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - من معاني ذلك على أن العبد كلما كان أكثر إقبالاً على الله كلما كانت استجابة الله لدعائه أكثر.

يقول بعض الدعاء ما تركت الدعاء في سجده بأن ينفع الله بي ويسدني، تعرفون من يريد الله؟ يقول ما تركت الدعاء في سجده بأن يسدني ربي ويوفقني في الدعوة إلى الله تسمعون هذا؟ كل يسأل نفسه القارئ هل بلغ بك الحد إلى هذا في كل سجدة من فرض ونفل، كيف لو صاحب هذا الدعاء وهذا التضرع بكاء، وإنما لنعلم أن من أسباب الدعاء الإلحاح بين

يديه يقول الداعي الى الله هذا ما تركتُ الدعاء في كل سجدة من فرض
ونفل ماذا تريد سيارة دنيا؟ أريد أن الله يسدني في الدعوة
إلى دينه، من هنا نَبِّغ من نَبِّغ ونبل من نبل واستفاد من استفاد وبرز من
برز بهذا الجانب.

أسباب نجاح الداعية
في دعوتها إلى الله

السبب الرابع العبادة

مما أنصح به نفسي وإخواني من الأسباب المعينة على التسديد، وعلى التوفيق، وعلى التمكين، وعلى الرفعة، وعلى القبول.

العبادة: لا تكون مهراً ولاً في صلاتك الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، اجعل لك قسطاً من قيام الليل تناديه سبحانه يقول: أهل العلم في صلاة قيام الليل هي الكنوز الخفية، ما من واحد منا إلا هو محتاج إلى ربه وهو القائل هل من سائل فأعطيه هل من داع فأجيبه وأنت واضع جبهتك بين يديه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وتناديه وتناجيه ماذا تريد؟ دار الدنيا أريد يا رب العون التسديد منك في دعوتي أريد أن تفتح لي قلوباً أريد أن تنفع بي العباد هذا شيء عظيم وخاصة في مثل هذا الوقت آخر الليل.

إذا رأيت طالب علم متكاسلاً في النوافل من الصيام، وصلاة، وينقر الصلاة نقرأ امسح يديك منه.

إذا كان يا إخواني ما تأثر هذا الداعي بنفسه بالعبادة كيف سيؤثر في الناس؟ كيف ستؤثر أنت إذا كنت عندك فتور في الدعوة إلى الله في الصدق في الإخلاص كيف سيقبل الناس منك وأنت تدعو إلى الصدق وإلى الإخلاص وإلى الدعاء وإلى العبادة وأنت الخارب أنت المقصر أكثر، فمن انتفع نفع، لا بد أن تكون أنت أول من يسعى لذلك.

ذكر عن بعض العلماء أنه أتاه بعض العبيد فقال: يا إمام نريد أن تخطب خطبة على عتق العبيد، فمكث عاماً كاملاً لم يخطب حتى جمع مالاً فاعتق عبداً أو عبيدين، ثم خطب، انظروا كيف طبق أول شيء، فقيل: أنه أعتق في تلك الخطبة ألف وخمسة مائة من العبيد، قدّم هو أولاً، لا بد أن تكون أنت قدوة، لو خطبت على الغيبة وسمعتك الناس تغتاب سيقولون ألا تعظ نفسك أولاً..... إلخ.

قال الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ

وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة: ٤٤].

قال الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا

تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الصف: ٢].

لا تنهى عن خلق وتأتي مثله *** عار عليك إذا فعلت عظيم.

فلا بد أن يكون الإنسان له عبادة، والعبادة هذه يا إخوة من أسباب الثبات، ناهيك عن أجورها وأيضاً الناس يتأثرون بعملك أكثر من قولك.

أسباب نجاح الداعية
في دعوتها إلى الله

السبب الخامس الدعوة بالأعمال

مما أنصح نفسي وإخواني به من أسباب تمكين الداعي إلى الله ونفعه للناس وقوته أننا ندعو الناس بأعمالنا لا بأقوالنا، افهموا هذا ندعو الناس بأعمالنا لا بأقوالنا.

القول الذي أقوله وتقوله أنت قد يأتي من هو أفصح مني ومنك ومن هو أبلغ مني ومنك، من هو أذكى وأحفظ مني ومنك، فيقول فليست العبرة بالأقوال، العبرة بالأعمال، قال الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** -:

**﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ ثَقُلُونَ
الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** [سورة البقرة: ٤٤].

والله إن الناس ليتأثرون حتى بمشيتك يتأثرون بك بمجرد المشي يتأثرون إذا رأوك أنت متواضعاً مطبقاً عاملاً بما تقول، وإن كنت مبتدئاً، الأعمال لها دور، أنت لا تتكلم بين بهائم تتكلم بين أناس منهم الأذكياء منهم

الخدائق، بل حتى من العامة يستطيع أن يشخصك بمجرد معاملتك، أما داعي إلى الله عز وجل يصل إلى منطقة ويختلط مع العوام ويذهب هناك في مجالس القات، وأهله من بيت إلى بيت قال: هذه رحمة لا بد أن يكون عندنا، تداخل مع الناس هذا خطأ انتبه انتبه أن تهان الدعوة من قبلك وأن تهزم الدعوة من قبلك وأن تشوه الدعوة من قبلك انتبه، هذا من باب يا أيها النبي اتق الله وإلا لا شك أن دعاة أهل السنة خُصَّ المجتمع، ويحتاج أيضا الإنسان إلى تزويد المتكلم والسامع من الوعظ ومن التثبيت ومن الاستمرار على الخير هذا لا بد منه، وإن حصل شيء منه ينصح. نعلم بدون عمل كالشجرة بدون ثمر، وكم من الأدلة الزاجرة لمن تعلم ولا يعلم بعلمه، وانضروا كيف غضب الله على اليهود تعلموا ولم يعملوا بعلمهم، نسأل الله العافية.

أسبب فجم الدلاعية
في دعوتهم إلى الله

السبب السادس الصبر في الدعوة إلى الله

ومن أسباب نجاح الداعية إلى الله في دعوته: التحلي بالصبر؛ فمن لم يصبر في دعوته إلى الله تعالى انقطع. فقد يرى الداعية إلى الله أمامه في الدعوة كثيرا من الشواغل والمعوقات، من فقر، ومرض، وأذية، وإلى غير ذلك؛ فيحتاج إلى الصبر العظيم.

قال الله - **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** - : { **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا** } .

وقال الله - **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** - : { **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ** } .

فقد قيل للشعبي - **رَحِمَهُ اللَّهُ** - : بماذا نلت هذا العلم؟ قال: «بتبكير كتبكير الغراب، وصبر كصبر الحمار» .

وقال عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: «ذهب الصابرون بأجر الدنيا والآخرة»؛ لأنهم
نالوا معية الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حيث يقول - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -: {وَاللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ}.

أسباب نجاح الداعية
في دعوتها إلى الله

السبب السابع العفة

ما يحتاجه الداعي إلى الله سبحانه وتعالى في دعوته العفة وعدم النظر إلى ما في أيدي الناس، خسارة ورب محمد، ثم خسارة ورب محمد، ثم خسارة، أن يتطلع الداعي إلى الله إلى منطقة أو إلى قرية يأمل من ذلك دنيا أنى لك أن تفيد أنت وغايتك ومرادك أن تلك المنطقة التي فيها أمور طيبة أو أنك تتطلع إلى دنيا محال أن تفيد الناس لأن النية فاسدة، شأبها طلب الدنيا في خطبة، أو في محاضرة أو في درسه انتبه انتبه.

نقرأ في حياة أسلافنا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة كيف كانت حياتهم في مآكلهم وفي مشربهم أو تظنون أن هذه البيوت التي نسكن فيها مع ضيقها امتلكها رسول الله - **عليه الصلاة والسلام** - خير خلق الله؟ إذا رأيت داعياً إلى الله يتشرط بيت كذا وكذا امسح يديك منه يكفي أن يكون البيت مستوراً تخرج أهله وترجع مُحَصَّنَةً في البيت هذا، حتى لو ينام على التراب، والله إنك ستنام على التراب رغم أنفك اليوم

أو غذاءً، هو جسد سخره للطاعة، لا للمأكل والمشرب، أجساد لا تحملنا
لطاعة الله لا خير فيها فالعفة شيء عظيم هذا من أسباب التمكين، انظروا
إلى حديث يحسنه بعض أهل العلم حديث

«عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عن هـ قال: جاء
رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله دلني على عمل
إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس فقال: " ازهـد في الدنيا يحبك الله
وازهـد فيما عند الناس يحبك الناس ". حديث حسن رواه ابن ماجه
وغيره بأسانيد حسنه»، «تحقيق رياض الصالحين للألباني» (ص ٢٢٦)،
الشيخ يحيى يحسنه في الأذكار للنووي.

فإذا زهدت بما في أيدي الناس أحبوك لا تتطلع إليهم، والله لو سألت
الناس تراباً مللوا منك ولزهدوا في دعوتك كن عفيفاً، إن كتب الله شيئاً
فهو خير وإن لم فلن تتحصل إلا ما كتب الله لك.

ومن هنا سادت دعوة أهل السنة وعلت وارتفعت في المجتمعات ترك
الشحاذة والجمعيات والتسول في المساجد سادت هذه الدعوة وارتفعت
مع قلة ما في أيديهم.

هذا الجمع لو كان عند أصحاب الجمعية لتقاضوا الملايين في الشهر
الواحد عليه والله.

فإذا أردت أن تتمكن في دعوتك اطلب ممن أعطاهم وهو الله -
عَزَّوَجَلَّ -، لا تطلب منهم.

أسباب نجاح الدعوة
في دعوة إلى الله

السبب الثامن العفو الصفح الحلم

من أسباب تمكين الداعي إلى الله - سبحانه وتعالى - العفو والصفح والحلم

كن جبلاً في تحملك أما مثلاً وجدت شخصاً يخطئ عليك فتقول أنا أريد حقي منه ولا بد.

تَذَكَّرْ سيرة النبي - **عليه الصلاة والسلام** - كيف رُجِمَ ومع هذا يقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون أتريد أن أطبق عليهم الأخشبين قال لا عسى الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده لا يشرك به شيئاً، وكم من الأمثلة مما لا تحفى عليكم.

تحل بالحلم والعفو والصفح أخطأ عليك شخص عفا الله عنك لا يحتاج أن تقول تأتي تحكمني وتفعل كذا لا.



نعم هناك ضوابط في العفو من قد يعفى عنه ومن قد لا يعفى عنه.

السبب التاسع التواضع

من أسباب ذلك، أيضا التواضع.

التواضع له دور عظيم مع الصغير، و الكبير، وإعانة الناس وهذا قول: النبي - **عليه الصلاة والسلام** - : «وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِّلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» «صحيح مسلم» (٨ / ٢١). إذا كنت متواضعاً مع هذا ومع هذا لا تأنف أبداً فالتواضع أيضا مما يسبي قلوب الناس ويأسرها إليك والله حين يرون من أخلاقك من تواضعك من معاملتك مع الصغير والكبير هذا شيء عظيم هذا يؤثر في قلوب الناس ما لا تؤثر بفصاحتك كما سمعت ولا ببلاغتك ولا بأسلوبك.

قد سمعتم من الأئمة من تسمع ربها وعظه بعض الكلمات ربها لا تفهم إلا أنه سبحانه الله كما سمعت كأنه يسقي القلب بشيء بيده وذلك يدل على صلاح قلوبهم، صلاح القلب هذا هو فإن أصلح الله قلبك أصلح الله بك قلباً فهذه الفقرة تجمع ما مضى من الأسباب، وهي من أصلح قلبه أصلح الله به قلباً، وإذا شاب القلب أو داخل القلب شيء، خلاف ذلك قَلَّتِ البركة وقَلَّتِ الثمرة قَلَّتِ الحصيَّة قَلَّ النفع، فقلبك هو محطة التوليد، محطة خذوها وعوها محطة التوليد لإنارة قلوب الناس من قلبك فإذا كان الدفع قوياً بلغت دعوتك وإذا كانت طاقة شمسية بعض الأحيان ما تأتي إلا والبطارية قد فرغت أسأل الله أن يصلح قلوبنا.

أسباب نجاح الداراجية
في دعوتك إلى الله

تنبيه .

مما أنبه إخواني انتبهوا مخالطة العامة بمعنى الجلوس والركود معهم بحجة أنك متواضع، إن احتجتَ إلى مجالسة نادرًا للحاجة لابس بها، أما أنك تذهب تجلس مع المخزين ما تخرج إلا وأنت مخدر مع الدخان والقات بالرائحة قال نذهب نسألهم في المجلس هذا ما هو صحيح يا أخي، يكون الداعي إلى الله من بيته إلى مسجده دعوةً إلى الله، أيضا الاجتهاد والهمة ما يصل الطالب حامل يعني عنده خمول أنت تخرج دعوة ربما تؤثر في شهر ما لا تؤثر في سنة اجمع طلاب القرية حلقات قرآنًا اجتهد في القرآن في التوحيد والعقيدة كرس على هذا الأمر توحيد عقيدة وإياك أن تصل كما يقال مشحوط جرح وتعديل تصل تنطح هذا كما يقال حزب فلاناً وفلاناً لا، بإمكانك أن تكسر ظهورهم وأن تؤلمهم بطريقة الشناء على مراكز أهل السنة وعلى مشايخك وعلى علمائك.

إذا استدعى الأمر إلى هذا على من كان طالب علم عنده حكمة ومكنة أما طالب علم مبتدئ أول مرة يخرج يصلي بالناس، أنت مبتدئ صل بالناس علم توحيد عقيدة صلاة وضوء وحلقات قرآن تجويد خير عظيم رغب الناس في الدعوة حيب الناس إلى العلم حيبهم إلى مراكز

السنة غير الصورة تلك المشوهة لأهل السنة لأن الآن عند بعض الناس
أن أهل السنة عندهم تشدد وأنهم كذا وكذا.

إذا رأوك بتواضعك وبأخلاقك والله يتأثرون كما سمعتم بالأخلاق
يتأثرون مالا يتأثرون بالأقوال، يا أهل السنة العالم مجتمعون على أذيتكم
وعلى التشويه بكم وبدعوتكم وبصرف الناس عن دعوتكم، العالم مجمع
على ذلك عالم الكفر، والرفض، والأهواء، والبدع.

أنتم غرباء حتى ممن يتقمص بقميص أهل السنة وينتسب لأهل
السنة من الحزبيين، مجتمعون من يهود من نصارى من ملاحدة مجتمعون
على أذيتكم، أنتم قليل في المجتمع.

تحيل الآن فِرْقٌ حين أخبر النبي - **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** - عن ثلاث
وسبعين فرقة كلها في النار الآ واحدة وانظروا إلى الواحدة كم سَتُخْرِجُ
منها، سبحان الله أنتم قليل انظر كلُّ ينظر إلى قريته كم في سلفيين في
قريتك وكم في السلفيين من طلاب العلم ألا ترى عشرات القرى لا ترى
طالب علم لا ترى واحداً إذن أنت غريب فاجتهد في تعليم الناس في
ترغيب الناس إلى العلم إلى السنة إلى الخير إلى التوحيد هذا خير عظيم.



أخبرونا عن الشيخ محمد المطري رحمه الله كان في سن خمس وثلاثين سنة هذا من النوادر من ضمن ما تعجبتُ أنه كان عنده في درسه رجل من كبار السن، دائماً يسأل في الدرس قالوا كان يناقشه كثيراً ويضحك له الشيخ - **رَحْمَةُ اللَّهِ** - ما يغضب منه ولا ينهره، فُقِتلَ، وبعد قتله أتوا بشخص آخر يمسك الدعوة مكانه فقام هذا الرجل كبير السن يتكلم كعادته يحسب أنه كالشيخ محمد المطري رحمه الله قال له أسكت فنهره، رجل كبير السن، تحيل قالوا: إن الرجل خرج يبكي ويقول: رحمك الله يا شيخ محمد يبكي بكل صوته انظر كيف رجل كبير السن تقول له اسكت، والله لو يرميني بالعصا ما رددت عليه.

محمد الريمي الحزبي الملقب بالإمام يضرب كبار السن، والله قد شاهدت بعيني يضرب بعض كبار السن في الدرس أمام الطلاب، أيُّ دعوة هذه أي رفق أي رحمة تجد من ينتقد عليك الصغير والكبير، نسأل الله أن يصلح النية ويصلح القلوب.

من التنبيه للدعاة في الخطابة بعضهم يخطب خمسة وأربعين دقيقة وبعضهم ساعة لو كنت أبلغ واحد في زمانك الناس يملون، سنمل نحن ونحن طلاب علم.

أيضاً بعضهم يريد يجتم القرآن في رمضان ما هو شرط يا أخي أن تحتم أنت تعرف العوام إذا صليت مع الناس ولو تقرأ صفحة من بداية رمضان ورقة على رغبة الناس وتكون تعطيهم أيش رأيكم ثقلنا عليكم، هو شهر هكذا وترغيب، أما تريد تحتم من أجل أي شيء؟ قالوا ختم انتبه، من (قالوا) انتبه قالوا ختم إلا إذا رأيت رغبة الناس ويقولون زد ما في مانع طيب.

وأيضاً انتبهوا تطويل الدروس

وأيضاً اجعل بين الأذان والإقامة في العشاء اجعل لك عشر دقائق فقط في الدرس، أو خمسة عشر دقيقة أي في رمضان.

رغبهم يا أخي يحضرون الدرس اجعل المسجد شغال في الدروس مناقشة هذا وهذا، وهذا إذا أجاب شخص فأخطأ لا تقل أخطأت قل ما شاء الله ننظر غيرك ما عنده فإذا أجاب أحدهم قل هذا الصواب.

ومما انبه عليه إخواني الحذر من الانشغال بالجوات إذا خرجت دعوة والله شكاً إلي بعض المحبين من بعض الدعاة بأنه مشغول فوق الجوال، انتبه تبقى تتابع الشبكة من مكان إلى آخر أنت والعوام سواء.

وبعضهم إذا خرج دعوة غالباً ترون الخلاف عند بعض الدعاة من هو مسؤول الدعوة ومسؤول كذا ومسؤول كذا، إلى يومي هذا أنا أذكر والله يعلم ما أعرف كم مال الدعوة كلما أتى من شيء مثلاً حصلنا للدعوة أُحيله إلى القائم على المركز حفظه الله وسدده ما أعرف أني قد استلمت ريالاً من الدعوة أبداً مازال الأخ القائم على الدعوة الى ساعتى هذه وهو يقول تولى أنت مال الدعوة أقول لا والله دعني أعلّم فقط.

فما داعي مسؤول انت، مسؤول كذا، أنت تريد تدعو إلى الله - **عزَّوَجَلَّ** - لا تريد أ تكون مسؤولاً.

يا أخي أنا أريد أدعو إلى الله عز وجل نتعاون كل يسلك في سبيله وفي طريقه، أما أنك تريد مسؤول كذا وأنا مسؤول كذا تخيل أن بعضهم تخصصوا لماذا ما يأتي المحاضر عن طريقه، أخي هذا أتى ضيف عندك محاضر قال لا بد أن يأتي عن طريقي لماذا يتصل بفلان، بالله عليكم هؤلاء يحملون دعوة ليش يتصل بفلان أنه سيأتي محاضر عندنا ليش ما يتصل لي أنا قط.

أفعال طفولية هذه ما هي دعوة، فأهلاً وسهلاً اتصل بي يتصل حتى بجني لو جني قال اليوم معكم محاضرة جزاك الله خيراً يا جني وتجارنا.

وكل ما ذكرتُ من الأسباب ليس على سبيل الحصر، وإنما هذا أظهرها،
وأعظمها.

سبحانك اللهم ربنا الله وبحمدك لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب
إليك.

أسباب نجاح الدار الآخرة
في دعوتك إلى الله

الكتب

٦..... مقدمة الشيخ عبدالحميد الزعكري

٨..... المقدمة

١٧..... السبب الأول الصدق مع الله

٢٠..... السبب الثاني الإخلاص

٢٦..... السبب الثالث الدعاء

٣٠..... السبب الرابع العبادة

٣٣..... السبب الخامس الدعوة بالأعمال

٣٥..... السبب السادس الصبر في الدعوة إلى الله

٣٧..... السبب السابع العفة

٤٠..... السبب الثامن العفو الصفح الحلم

٤١..... السبب التاسع التواضع

تنبیه..... ۴۲

